السنة الأولى | ثمن النسخة ٥٠ س | العدد ١٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصـــــراط

السوي

ومن اهتـــدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

صدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

براس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
journal Hebdomadaire
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٨ رمضان ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 25 Décembre 1933

اثار واخبار

ـ ٧ ـ الحث على تعلم القرءان

عن عثمان بن عفان (ض) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

« خيركم من تعلم القرءان وعلمه »

اخرجه البخاري فى كتاب فضائل القرءان

(تعليق) قد تقاصرت همم المسلمين فى هذه المدة الاخيرة عن تعليم القرءان وتعلمه . وقل الحافظون له . فعلى كل من نصب نفسه لارشاد المسلمين فى دينهم ان يحثهم على العناية بحفظ كتاب ربهم وعلى الكتاب ان يطرقوا هذا الموضوع الكثير النواحي . هـذا ياتيه من ناحية تحفيظه القرءان وذلك من ناحية اختيار المعلمين وما هي الصفات المطلوبة فيهم ؟ والاخر من ناحية اساليب التعليم وما هو الاقرب الى التحصيل من اي الاساليب ؟ ورابع من ناحية تحسين حال المعلمين وتوفير اجرتهم ، وكل من هذه النواحي يلزم ان تتعدد فيها الكتابة حتى تحدث تاثيرا فى المجتمع وتكون رايا عاما في الموضوع .

وحسبنا في هذا الباب باب الآثار والاخبار ما ارشدنا اليه .

والحديث صريح في فضل من جمع بين تعلم القرءان وتعليمه لغيره وانه خير من غيره ، وانما ثبتت له هذه المزية لان المراد من متعلمه من يتعلمه رغبة فيه وعملا به والمراد من معلمه من يلقنه غيره ويفسره له ويرشده الى العمل به . واذا كان هذا النوع الممدوح فى الحديث المفضل على غيره بشهادة الصادق المصدق مفقودا من بيننا او كالمفقود فالواجب علينا السعي فى تكوينه ولهذا دعونا الكتاب الى العناية بهـذا الموضوع

قال الحافظ ابن حجر فى بيان وجه خيرية معلم القرآن ومتعلمه :

« ولا شك ان الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره . جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي . ولهذا كان افضل . وهو من جملة من عني سبحانه وتعالى بقوله :

« ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين »

والدعاء الى الله يقع بامور شتى من جملتها تعليم القرءان. وهذا اشرف الجميع»

هذا كلام ابن حجر . ثم افاد ان ليس المراد بهذا الحديث من كان قارئا او مقرئا محضا لا يفهم شيئا من معاني ما يقرأه او يقرئه.

ـ ٨ ـ الاعتصام بكتاب الله

عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ض) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« اتاني جبريل فقال يا محمد امتك مختلفة بعدك ! قال فقلت له فاين المخرج يا جبريل ؟ قال فقال في كتاب الله . به يقصم الله كل جبار من اعتصم به نجا ومن تركه هلك (مرتين) قول فصل وليس بالهزل . لا تختلقه الالسن ولا تفنى عجائبه . فيه نبأ من كان قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم »

اخرجه الامام احمد . نقله الحافظ ابن كثير اوائل كتابه فضائل القرءان الذي ختم به تفسيره

(تعليق) صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد وقع الاختلاف . وقد دعونا الناس الى المخرج وهو كتاب الله وسنة رسوله المبينة له . فقال المعاندون ماقالوا ألا من كان يؤمن بان محمدا رسول

الله فليمتثل ارشاده . وقد ارشدنا الى المخرج من هذا الاختلاف. فلنعمل بارشاده وهدايته الى طريق الحق عند الالتباس فلنهتد .

وقد وصف الله كتابه بقوله «هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» فهو هدى بين واضح لا يلتبس على مريد الحق التماس الهدى منه .

واذا كانت طباعنا العربية وسلائقنا في فهم لسان العرب قد حالت وفسدت وصعب علينا او تعذر فهم كلام ربنا ، فان في تعلم اللغة العربية وعلومها ما يجعل لنا سلائق مكتسبة ، وان فيما كتبه ايمة التفسير قبلنا ما يجبر نقص السليقة الكسبية عن السليقة الفطرية .

وقد اوصل الجهل بكتاب الله بعض ادعياء العلم الى ان جعلوا الدعوة الى توحيد الله ونبذ ضروب الشرك طريقة خاصة بابن تيمية على معنى انها بدعة حصلت بعد انعقاد الاجماع ! فمن سلك هذه الطريقة فقد عرض دينه للخطر ! ولو نظروا في كتاب الله وتاملوه لوجدوا جل اياته دعوة الى التوحيد ونبذ الشرك .

واذا ذكرت لهم هذا قالوا تلك ايات نزلت في مشركي مكة . فكيف تطبقونها على من يشهد الشهادتين . وهذا نوع اخر من جهالاتهم وتلبيس ابليس عليهم فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد قال الله تعالى :

« واوحي الي هذا القرءان لانذركم به ومن بلغ » قال المفسرون معناه من بلغه القرءان . فتخصيص انذاره بمشركي مكة تعطيل للقرءان .

قال الغزالي في الاحياء :

« وينبغي للتالي ان يقدر انه المقصود بكل خطاب في القرءان . فان سمع امرا او نهيا قدر انه المنهي والمأمور . وكذا ان سمع وعدا او وعيدا . وكذا ما يقف عليه من القصص فالمقصود به الاعتبار . قال تعالى « وكل نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك » وقال تعالى « هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين » وقال « واوحي الي هذا القرءان لانذركم به ومن بلغ » قال محمد بن كعب القرظي:

« من بلغه القرءان فكانما كلمه الله عز وجل » اهـ كلام الغزالي

من جهلك بالحق والباطل ان تحاول اقامة الباطل بابطال الحق

لم يبق اليوم في امكان عاقل ان لا يشاهد آثار النهضة التي هزت اقطار على منتهى حدودها . وان لا يحس بصدد التيار الذي تخلل سائر الطبقات شبه تلك المجاري الحارة (جلف ستريم) التي اجراها الخلاق العليم في وسط البحار لترطب من طبيعتها وتلطف من هوائها عند اشتداد البرد في تلك المسمات الحاقة حدودها لحدود اللانهاية

دل الواقع بانواع الدلالات الثلاثة على ان من نشأ في باريس وتربى في احضانها شب افصح لسانا واشف طبعا واوسع دائرة معلومات ممن نشأ في كوخ من الاكواخ او مدشر من المداشر — والفرض ان كلا الناشئين بقي على اميته لم يدخل مدرسة ولا عانى درسا — البيئة والدافع قاضيان بذلك قضاء حتما كذلك بحكم القياس يصح لنا ان نقول ان تجلي العلم على الصورة الباهرة التي نشاهدها واشراق انواره وتدفق سيوله في سائر مناحي الحياة كشف اليوم الغطاء وظهر الخبأ الى حد عم فيه الشعور القارئ والامي والحاضر والبادي اللهم الا ما كان من اناس صدق عليهم ابليس ظنه لا يخلو منهم زمن ولا مكان وهم في نظري على قسمين القسم الاول اناس لهم قلوب لا يفقهون بها واعين لا يبصرون بها واذان لا يسمعون بها وهم لا ينصتون لنجواها ولا يهز عليهم هوانها . والآخرون اناس غلبت عليهم شقوتهم فغدوا يتاجرون بضمائرهم ويتراكضون خيول اخوانهم من الشياطين في حظيرة دينهم يدوسون بالسنابك والحوافر حمى الله ومحارمه متخذين جهارا وليجة من دون الله ورسوله والمومنين غير مبالين بما هنالك من الزواجر والنواهي ولا مراعين للعلم اقل كرامة ، وادهى وامر انهم مع ذلك يشهدون الله والمومنين انهم مخلصون ناصحون للامة وللدين لا يريدون لهما الا الحسنى شان ذلك المهندس الخائن (جيومبتر) يغري بالقصب ويعين دليه ثم يقول للناس ان القسمة التي قسمت لكم قسمة عادلة انظروا الى ما يبدى من هذه الآلات المتقنة الحديثة ومن كانت امثال هذه الآلات عنده لا تكون قسمته الا عادلة . ذلك عين ما يقوله القوم من انهم احبار الامة وعلماؤها وصلحاؤها ولكن لسوء حظهم ونحس طالعهم فاتهم انهم عرضوا بانفسهم للفضيحة حيث اتخذوا شعارا لهم من بين العلوم ابعدها عنهم وهو علم التصوف ينتسبون اليه وهو يتبرأ باعلى صوته من متبوعهم اكثر من تبريه من تابعهم ، ويتظاهرون بالناخحة عنه وهم في تقليبهم وعثواهم ينقضون بنيانه من اسه بل يشوهون وجه الدين من اصله ويبتذلون كرامته وما كفاهم ذاك حتى اسروه بضاعة تباع وتشترى والله عليم بما يعملون على حين ان ذوي العلم منهم يعلمون ما كانت عاقبة يوسف الصديق الذى فعل به هذا فقد قص الله سبحانه فيما قص علينا من نبإه : « واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون » على ان التصوف في حد ذاته عند العارف المنصف اوله تبتل وزهد في الدنيا ومنتهاه الوصول باهله الى مقام الفناء فهو بهذا الاعتبار ساوى بحث بداية ونهاية اقل ما يقال فيه انك سواء نظرت اليه من جهة وسائله او من جهة مقاصده وجدته لا تعلق له

البتة لا من قريب ولا من بعيد بالنهضة الاصلاحية التي تنفس صبحها على القطر فمن ين صح لمنتحليه ادعاء الزعامة في هذه النهضة ؟

النهضة بنت الحركة منها تصدر وعليها تتوقف في سائر اطوارها وفي كل خطوة تخطوها الى الامام . النهضة تدعو الى المزاحمة بالمناكب في معترك الحياة والى الظهور على مسرح الحياة والتصوف سجين الحلقات حفي الخطوات ومن مال للخطوة قال السكون بل نقول ان الخطوة ادل على السكون من لفظ السكون نفسه لانها زادت الى السكون ظلاما والى الظلام بابا موصدا او ابوابا فهي سكون في سكون في سكون فكيف يكون التصوف والحالة هذه مصدرا لنهضة من النهضات او مهمازا تستثار به العزائم فبين القصدين كما ترى تمام الفرق الذي بين الحركة والسكون ومحاولة الجمع بينهما جمع بين الضب والنون

التصوف لا يعرف حكما (بالتحريك) تقاضي لديه الا الذوق فابغض شيء لديه ، واحرج المواقف عليه ان يتواجه مع العقل او يفتح الباب في وجه المناظرة بها الناس مفطورون على استفتاء قلوبهم والاستضاءة بما رزقوه من ضياء في عقولهم التصوف روحه التسليم والاستسلام المطلق ، المفعولية وصف ذاتي له وهي وضعيته الحقة فينبني على هذا ان مجرد الحلم بطلب تغيير الحالة الحاضرة يعزل منزلة عدم الرضى بالقدر ومنه تعلم ان المحافظي ما كان الا متمشيا مع مقتضى اصول القوم يوم نادى بشروطه الثلاثة عشر الهادمة لركن عظيم من اركان الدين ركن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبخلاف ذلك النهضة فان من طبعها مواصلة الجهود في طلب الصالح والاصلح ومجاذبة الغة تنازع البقاء . التصوف لحمته وسداه الاشارات والرموز والمرائي والوجدانيات والتاويلات البعيدة المتنزلة من عالم الخيال ودائرة الاطلاق حيث لا حد ولا قيد ولا كم ولا كيف لا من جهة الشرع ولا من جهة العقل فقل ما شئت وافعل ما اردت ارقص كل حضروفة رقص السماح ثم ان روجعت في شيء من اقوالك او افعالك فدائرة لا عقل ولا شرع فسبحة الجمال امامك تملي عليك من التوجيهات والتاولات الغامضة والرموز المستغلقة مالا يكلفك الا مؤنة الاختيار بين ما تاخذ وما تدع فان عوذت ذلك وطلاسمه بحجاب « التسليم لاهل الله » فادخل من اي باب شئت راكبا فوق جملك لان الخصم الوحيد الذي يناقشك الحساب وهو العقل قد اراحك منه القوم يوم حكموا بان اهل الظاهر لا يفهمون كلامهم لانهم في زعمهم مسجونون في سجن العقل لك العتبى يا ابن عقيل اذ تقول في كتابك الفنون : ما على الشريعة اضر من المتكلمين والمتصوفين ؛ فهؤلاء يفسدون العقول بما يوردونه من الشبهات وهؤلاء يفسدون الاعمال ويهدمون قوانين الاديان الى ان قال وقد خبرت طريق الفريقين غاية هؤلاء الشك وغاية هؤلاء الشطح والمتكلمون عندي خير من الصوفية لان المتكلمين قد يردون الشك والصوفية يوهمون التشبيه والاشكال والثقة بالاشخاص ضلال (من الآداب الشرعية والمنح المرعية صفحة ٢٣٥)

وقال ايضا في هذا المعنى : « والله ما اعتمد في كوني مومنا على صلاتي وصومي بل اعتمد اذا رأيت قلبي في الشدائد يفزع اليه ، وشكري لما انعم علي ينصرف دائما اليه كيف وقد قال لي : صنتك بكل معنى من ان تكون عبدا لعبيد واعلمتك اني انا الخالق الرازق متركة في واثبات على العبيد . كالكم تساونني وقت جدب المطر وبعد الاجابة يعيد بعضكم بعضا (ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار) صفحة ١٧٠ من الكتاب المذكور .

نعم لقد بلغت حدة اشراف الدعلم درجة لم تترك بعد للرقاد من لذة وانسعت على نسبة انتشاره دائرة التفنن في احترام وسائل النقل فاسة فاض بذلك بين العناصر المتجاورة وسائر الطبقات التعارف وتنوعت العلائق في سائر وجوه الحياة الامر الذي ايقظ في نفوس الاهالي الشعور بعاطفة التآخي والتآزر لاجل القيام بما يطالبهم به الدين واشعب كل على قدر ايمانه وهمته وشعوره ، وانه لما يسر ويبشر بكل خير ما يشاهده المتجول في القطر من شدة تشوق الناس في كل بلدة الى الاجتماع بمن توسموا فيه تاييد الحركة الاصلاحية وسرعة انفجارهم سخطا وبغضا عند مجرد ذكر من وسمهم الفكر العام بوسم الخونة وما عهد الرجم بالطماطيش ببعيد ولا فضيحة الخالدي من قبله في مدينة الاغواط بالتي تنسى ، المومن يدخل بيتا او بلدا في ذمة وضمانة قوله تعالى : رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا متيقنا بان ذمة الآية لا تنال الا من قالها وهو سالك سبيل اهلها : ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ، فلو كان الحافظي دخل عنابة من هذا الباب ما اصيب بما اصيب ولما ثارت في وجهه زوبعة سخط الامة تتبعه عدة فراسخ خارج المدينة زوبعة تتلمح من خلالها المتدبرون لكتاب الله شبه شرارة استطارت عليه من قوله سبحانه : « واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة » وربنا يعلم انا لا نقصد بهذا ان نوجه اللعنة انشاء الى احد وانما شأننا شأن المؤرخ يحكي الواقع لان الزرقي لا يرتفع على انه ما كان الا جزاء مستحقا لطائفة جعلت العلم سلما لمطامعها وسخرته عبدا مملوكا يروح ويغتدي في خدمة جهال رأسوا عليهم واحدا منهم هو اقرب الى الامية من الاعمى الى عصاه ليس له من مميزات القوم الذين يريد ان يحكر امرارهم الا اطالة العثنون وفاتهم ان هذا الوصف مشترك مع بعض الاصناف المذكورة في باب الزكاة الجدير بهم اليوم وقد راوا من نقمة الامة ما راوا ان يتدبروا طويلا المثل العامي السائر : القنم اللي يتو دها عروس ميتتها في السدرة

النهضة بفضل الله ورحمته خرجت من مشيمتها وخلعت عنها سلخها واستبانت محجتها وان كان من المحقق ان تبقى تلاقي في سيرها انواعا من العراقيل واصنافا من العقبات شان كل حركة اصلاحية ولكنه من المحقق ايضا انها اجتازت مرحلة اليأس اليوم وقد تذوقت حلاوة ثمرة الصبر وشاهدت بالعيان معنى « ان نصر الله في صدق الطلب »

حول تصريحات الوالي العام لمكاتب البتي باريزيان

نشرنا في العدد الحادي عشر نص هذه التصريحات ونشرنا احتجاج مجلس ادارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عليها . ثم رأينا من واجب جريدة الجمعية ان تقوم بواجبها في التعليق على تلك التصريحات ومناقشتها فان لتلك التصريحات من القيمة بقدر ما لجناب المصرح بها من المنزلة ولا نكون قدرنا تلك القيمة وعرفنا تلك المنزلة اذا نحن سكتنا عنها .

قال جناب الوالي العام : « ان الحوادث الدينية التي حدثت اخيرا كان المتسبب في وقوعها او على الاقل المستغل لما نشأ عنها من منافع سياسية اناس ليست لهم عقيدة راسخة ومنهم فريق لا ديني واكثرهم غير عاملين بما اتى به الدين »

فقد قرر الحقيقة لما جعل الحوادث دينية فنار كل ما كان هو تدخل الادارة في شؤون الدين تدخلا شاذا مخالفا للدين نفسه وللقانون فصل الديانة عن الحكومة واما المتسبب في وقوع ذلك فهو عامل عمالة الجزائر بقراره المشؤوم المشهور ثم تقرير الادارة العليا لذلك القرار وابايتهما من سماع من قصد افهامها من نواب العاصمة بعد ابايتها من مقابلتهم الا من وراء وراء . ولا شك ان شعور جنابه بهذه الحقيقة جعله يقول : « او على الاقل المستغل لما نشأ عنها من منافع سياسية » واية منافع جناها نواب العاصمة من تلك الحوادث اكثر من انهم قاموا بما تفرضه عليهم النيابة فاذا كان من يقوم بواجبه يرمي بانه يستغل ذلك الواجب فلا عار من هذا ولا مسبة فيه وحسبنا من كل من نيط بعهدته واجب ان يقوم به ولا حق لنا ان نقول له غير احسنت لقيامك بواجبك .

وصف جنابه الذين قاموا بواجبهم بانهم : « اناس ليست لهم عقيدة راسخة ومنهم فريق لا ديني واكثرهم غير عاملين بما اتى به القرآن » افنسي جنابه الالاف المؤلفة من العامة الجزائرية المسلمة التي اظهرت استياءها بما قالت وبما فعلت وبما كتبت وهي امة دينية مست في امر ديني بحت فقامت محتجة مستنكرة فلو لم يقم هؤلاء الذين وصفهم جنابه بما وصفهم به لكان قيام تلك الالاف كافيا وانا لا احب ان اناقش جنابه في منزلة اولئك النواب من الدين وحسبي منهم انهم مسلمون يعيشون عيشة المسلمين ويحملون شعارهم ويألمون آلامهم ويحملون عبء القوانين الاستثنائية مثلهم غير انى اذكر جنابه في الحقيقة النفسية وهي ان العقيدة الموروثة لا بد ان تثور بصاحبها للدفاع عنها عند مسها خصوصا اذا كان وسط المشاركين له فيها، تؤثر العقيدة في صاحبها هذا التاثير للدفاع عنها عند الشدة وان لم تؤثر فيه ما تقتضيه من اعانة وقت الرخاء فاولئك النواب وان لم يقوموا بجميع ما تقتضيه العقيدة — نزولا عند قول جنابه — فانهم ما اندفعوا — زيادة على القيام بالواجب — للعمل الا بها .

ثم تصدى جنابه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقال : « وهؤلاء السياسيون تمكنوا من صد العلماء عن اعمالهم الطبيعية ومن ادخالهم في ميدان عمل خارج عن دائرة التعليم والتهذيب القرآني » لا لا بل الذي صد العلماء عن اعمالهم الطبيعية وعن التعليم والتهذيب القرآني هو السلطة التي اوصدت المساجد في وجه وعظهم وارشادهم وحالت بينهم وبين عامة اخوانهم واغلقت كثيرا من المكاتب الابتدائية العربية التي يقوم بالتعليم بها في جهات عديدة افراد منهم وامسكت عن اعطاء الرخص بفتح المكاتب هذا هو الذى صد العلماء عن القيام بواجبهم واما السياسيون فانهم ما حاولوا ادخال العلماء في السياسة وما كان العلماء — وقد نصبوا انفسهم لشيء — ان يتداخلوا في شيء آخر ، وقد أوقفوا وفودهم العلمية في الصائفة الماضية عن التنقل في جهات القطر تجنبا لكل رمي بالباطل ومع ذلك لم يسلموا — مع الاسف — من مثل هذا القيل .

وبعد فاننا اخترنا الخطة الدينية على غيرها عن علم وبصيرة وتمسكا بما هو مناسب لفطرتنا وتربيتنا من النصح والارشاد وبث الخير والثبات على وجه واحد والسير في خط مستقيم وما كنا لنجد هذا كله الا فيما تفرغنا له من خدمة العلم والدين وفي خدمتها اعظم خدمة وانفعها للانسانية عامة . ولو اردنا ان ندخل الميدان السياسي لدخلناه جهرا ولضربنا فيه المثل بما عرف عنا من ثباتنا وتضحيتنا ولقدنا الامة كلها للمطالبة بحقوقها ولكان اسهل شيء علينا ان نسير بها على ما نرسمه لها وان نبلغ من نفوسنا الى اقصى غايات التاثير عليها فان مما نعلمه ولا يخفى على غيرنا ان القائد الذى يقول للامة (انك مظلومة في حقوقك وإنني اريد ايصالك اليها) يجد منها ما لا يجده من يقول لها (انك ضالة عن اصول دينك وانني اريد هدايتك) فذلك تلبيه كلها وهذا يقاومه معظمها او شطرها وهذا كله نعلمه ولكننا اخترنا ما اخترنا لما ذكرنا وبينا واننا فيما اخترناه — باذن الله — لماضون وعليه متوكلون

ثم ما هذا العيب الذى يعاب به العلماء المسلمون اذا شاركوا في السياسة ؟ فهل خلت المجالس النيابية الكبرى والصغرى من رجال

فما عليها الا ان تدرع الصبر وتستند الى ركن من اليقين يكل ويمل دونه الكلل والملل على حد قول القائل :

فبات يريني من فنون انتقامه
وبت اريه الصبر كيف يكون

لما استخلف ابو بكر عمر رضى الله عنهما قال لمعيقيب الدوسي : مايقول الناس في استخلافي عمر ؟ قال كرهه قوم ورضيه قوم آخرون . قال فالذين كرهوه اكثر ام الذين رضوه ؟ قال بل الذين كرهوه . قال ان الحق يبدو كرها وله تكون العاقبة (والعاقبة للتقوى) .

ابو العباس — شمارة

ابي الاسلام لا ابا لي سواه
اذا انتسبوا لقيس او تميم

الديانات الاخرى وهل كانت الاكادمية الفرنسية من آثار الوزير القسيس رشليو افيجوز الشيء ويحسن اذا كان من هنالك ويحرم ويقبح اذا كان من هنا ...؟ كلا لا عيب ولا ملامة وانما لكل امرىء مااختار ويمدح ويذم على حسب سلوكه في اختياره

اما قول جنابه : «وان غالب هؤلاء العلماء تعلموا في مساجد القاهرة حيث الاسلام لا تدرس مباديه وتعاليمه الدينية فقط» فهو مخالف للواقع فان العلماء الذين يعنيهم جنابه لم يتعلم واحد منهم في مصر والشخص الوحيد الذى تعلم في القاهرة وكان معهم قد انقلب انقلابا قبيحا وهو مرضي عنه تمام الرضاء .

فالمسالة مسالة جمود وتفكير ونهوض مع الناهضين وموت مع الاموات ليست مسالة القاهرة ولا غيرها وليس بصحيح ان مساجد القاهرة يدرس فيها ما ليس من الدين وما دروسها ودروس جامع الزيتونة وجامع القرويين ودروسنا بقسنطينة الا واحدة كلها ترمي الى المحافظة على علوم الاسلام والعربية ونشر العلم والتهذيب بين طبقات الناس وما هذا الا اصل المدنية التي تدعو اليها الامم الراقية في هذا العصر

وكان جنابه اراد ان يخفف من عبء مسؤلية منع العلماء من القاء الوعظ والارشاد في بيوت الله التي ما اسست الا لذكر الله فقال «وعلى كل حال فاننا لم نمنعهم من الكلام في الاماكن المدنية او الدينية غير الدولية» ونحن نحتفظ بهذا التصريح بعدم المنع من ذكرنا قال ان الاماكن الدينية التي سماها جنابه دولية هي المساجد الاسلامية العامة التي ياتيها الناس المقصود تهذيبهم وارشادهم وهي التي تناسبها دروس العلماء الدينية ومواعظهم فاما الاماكن المدنية فليست مما يناسبهم ولا مما اعد لهم واما الاماكن الدينية غير الدولية ويعني المساجد الخاصة فهذه على قلتها لا تكفي عموم الناس فالحق ان منع العلماء من المساجد العامة منع لهم من القيام بمهمتهم الدينية على انه وجوه المنع الذى لا يخففه وجه من وجوه الاعتذار

هذا واننا مع كل احترامنا لجنابه ما نزال نكرر احتجاجنا على منعنا من المساجد وكل ما نرمي به عن غير تبصر غير آيسين من اتيان يوم تتجلى فيه العدالة لجمعية دينية علمية تهذيبية تعمل لخير الجميع.

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الرئيس : عبد الحميد بن باديس

شؤون وشجون

رسالة طائشة !

كان عنوانها هكذا «جريدة معتدلة تسعى لادماج العرب في الفرنسيس» هذا بالفرنسية واما بالعربية فقد كتب عليها اسم احد المخذولين بالعاصمة ولكن ساعي البريد جهل صاحب هذه الرسالة فسلمها الى صديق من اصدقائنا في العاصمة وهذا ارسلها هو بدوره الى هذا العاجز الضعيف ،

واسرعت اليها فقرأتها فاذا هي تسوء صاحبها المخذول لو هو اطلع عليها فهي ليس فيها دراهم ولا فلوس ، ولا ما يبشره بالدراهم او الفلوس ، بل يقول له فيها : «... انا لا اقدر ان ارسل اليكم بثمن الاشتراك لاني عاجز فقير ... ولكن جريدتكم (يعني الورقة الخائنة المخذولة) لم تصلني منذ شهور وقد فتشت كثيرا عنها فلم اجد لها اثرا في هذه النواحي ، مع ان جريدة الصراط لسان جمعية العلماء منتشرة موجودة في كل مكان من هذه القرى و «الدواوير» وكل الناس في هذه الجهات يقرأون الصراط ويتحدثون بما فيها ويلهجون بها ، واذا تأخرت عنهم قليلا جزعوا وقلقوا عليها ... ثم قال وانا اطلب جريدتكم (يعني الورقة الخائنة المخذولة) لكي ارى هل نشرتم فيها مقالي الذى كنت ارسلته اليكم مع الشيخ المحكي سابقا (!) وهو مقال لا نظير له ، جمع فوعى ، وها انا ذا منذ اربعة اسابيع مكب على تلخيصه واختصاره . وعندما يتم ارسل اليكم بنسخة منه لتنشروه ايضا . واعلموا انه لا يفيدكم شيء مع هؤلاء العلماء : باديس وجماعته الا ان تنشروا لهم مقالي «المطول» ثم مقالي «المختصر» لانهم لا يقبلون في الاحتجاج الا الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة وهم قد احتجوا علينا بالآيات الكريمة وبالاحاديث الشريفة ، وقد افحموكم بذلك فلم تقدروا على تفنيد الآيات والاحاديث التي احتجوا بها اما مقالي «المطول» ومقالي «المختصر» فقد كانا عبارة عن تفنيد تلك الآيات القرآنية والاحاديث النبوية (كذا ، كذا) فلماذا لم تنشروا مقالي «المطول» الذى عندكم ولماذا لم تفندوا به القرآن والحديث الذين هما حجة هؤلاء العلماء ؟ وتحققوا من الآن ان مقالي «المختصر» الذي سارسله اليكم سينسف كل الآيات القرآنية وكل الاحاديث النبوية الصحيحة التي احتجوا بها !!! .»

والرسالة كلها من هذا الطراز في الكفر والهذيان ونحن مع هؤلاء الناس لا يسعنا الا ان ننشد قول الاول :

(ولو اني بليت بهاشمي
خؤولته بنو عبد المدان)

لهان علي ما القى ولكن
تعالوا فانظروا بمن ابتلاني)

محمد السعيد الزاهري

اعتناء

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بالهلال

وكيف ثبت رمضان

قد ظهرت في القطر — بحمد الله — هذه السنوات عناية الامة الجزائرية برؤية الاهلة من يوم اخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على عاتقها القيام بهذه المسالة وقد كان مكتب رئاسة الجمعية خاطب رؤساء شعبها بالقطر كله في العناية بالرؤية كما كنا نشرناه بعدد مضى من هاته الجريدة وجاءتنا الاخبار من بعضهم بثبوت شعبان بالاحد كما كنا نشرناه ايضا

اما ثبوت شهر رمضان المعظم فقد كان على هذه الصورة :

في منتصف الساعة الثامنة من ليلة الاثنين خاطب ادارة الشهاب في التيليفون من المسيلة السادة : مهيدي بن يعيش ، لحميدي بن آخروف ، بو الضياف عمر ثلاثتهم من اعضاء الجمعية يعلمونها بثبوت رؤية هلال رمضان لدى المحكمة الشرعية ويطلبون مقابلة رئيس الجمعية ليخاطبوه بذلك . وكان الرئيس مريضا تلك الليلة بداره في ربض البلد فارسلت ادارة الشهاب له سيارة فجاء على مرضه ليقوم بواجبه وارسلت للعلامة الشيخ محمد بن الساسي قاضي قسنطينة وكان في داره تعلمه بالخبر .

جاء الرئيس فخاطب جماعة المسيلة بمحضر باش عدل محكمتها وكلفهم ان يطلبوا من محكمة المسيلة ان تخاطب فضيلة قاضي قسنطينة رأسا ففعلوا وخاطب قاضي المسيلة قاضي قسنطينة واذ ذاك تخاطب القاضي الشيخ ابن الساسي من المحكمة مع الرئيس بادارة الشهاب تيليفونيا . واعلم الناس بالثبوت وانتهى ذلك في منتصف الساعة العاشرة وارسل الرئيس في الحين نحو الثلاثين برقية . وخاطب من امكنته مخاطبته في التيليفون وبلغت المخاطبة الى تلمسان وانتهى من ذلك في منتصف الليل واصبحت ادارة الشهاب متصلة بالتيليفون بجميع بلدان القطر تخبر وتجيب باسم جمعية العلماء وعلى كلاهها .

ولو كان الناس طلبوا من ادارة البريد فتح خيوط تيليفونية تلك الليلة لعمت الاخبار في تلك الليلة .

هذه هي الحقيقة . ولا ندري ما الذي حمل جريدة النجاح على تشويهها في عدد الاربعاء ثالث رمضان فتجاهلت الجمعية ورئيسها وادارة الشهاب وعملها واطرف ما في اختلاقها خلقها للجنة الهلال التي لا وجود لها حيث قالت هكذا :(فحينئذ وقع اجتماع لجنة الهلال وقررت اذاعة الصيام من الغد رسميا) . والحقيقة انه لما قرر فضيلة القاضي الثبوت اذاع رئيس الجمعية النبأ برقيا وتيليفونيا في تلك الليلة

نحن لا نلوم جريدة النجاح ان تتجنب اليوم ذكر اسم الجمعية وتم من يغضب عليها اذا ذكرتها وانما نلومها ان تتعمد قلب الحقيقة على قرائها وهم — ما تعلم — من الحقرق عليها .

كما لا نبالي بالموقف التي تختاره النجاح لاسمها او تحمل عليه حملا ، وانما نبالي بالحقيقة ان يعلمها الناس وما كانت سحب الاغراض لتسترها .

بريد « الصراط » السوي

من المطوية

جاءتنا رسالة من حضرة الاديب الفاضل السيد الحبيب بن محمد بن حسن في المطوية (المملكة التونسية) يقول فيها: « ان اكبر مصيبة على الاسلام انما هي هذه الطرق الصوفية التي شتتت الاسلام وفرقته تفريقا شنيعا ....» ثم يقول «ان السنة النبوية قد انتصرت في بلدتهم فلا تقام اليوم بها اية بدعة من البدع والمنكرات لا في عرس ولا في مأتم ولا في جنازة ولا في غير ذلك ....» وقال : انه يوجد في بلدة قريبة من المطوية امام خطيب قد شتم العالم السني الفاضل المرحوم الشيخ عثمان بن المكي وهو على المنبر يخطب الناس يوم الجمعة . وحذر الناس من اتباع العلماء ... ونحن لا نفرح بشيء فرحنا بانتصار السنة وخذلان البدعة في اي موطن من المواطن . والله المسؤول ان يلهم المسلمين رشدهم حتى يتبعوا النبيء الكريم والقرآن العظيم ، ويتركوا الخرافات والاضاليل ، فانها لا تصلح هذه الامة الا بما صلح به اولها كما قال الامام مالك رحمه الله ،

جمعة ثانية !

كتب الينا حضرة الفاضل المحترم الاديب السيد بلقاسم عبادة من مدينة سكيكدة يقول ان مدينة سكيكدة مدينة اصلاحية تسمى لما فيه خيرها وصلاح دينها

وقد حدث اخيرا بها ان فئة قليلة ارادت ان تحدث صلاة جمعة ثانية في زاوية صغيرة هنالك من الزوايا . وقال ان المسجد الجامع العتيق في سكيكدة لا يزال يسع اكثر من مائة من المصلين

من جديد . وهو يطالب منا ان نفتيه في هذه الجمعة الثانية هل هي صحيحة ام باطلة ؟

تعليق للزاهري : الذي في علمنا ان هذه الجمعة الثانية لا تصح في هذه الزاوية اولا لانه ليس هنالك ضرورة لها ، واما ثانيا فان هذه الزاوية ليست مسجدا لله انما هي محل خاص ، يملكه مالك خاص وقد كان بلغنا ان ديونا كثيرة اثقلت هذه الزاوية التي كانت «مرهونة» بفائض وافر وقرأنا ان هذه الزاوية المرهونة قد طرحت في باتنة للبيع في المزاد العلني ثم قرأنا ان احد مالكيها قد اشتراها لنفسه ولكنه لم يسدد الى الآن ثمنها ، وقد علمنا ايضا انها ستطرح للبيع مرة ثانية في المزاد العلني بامر من المحكمة المدنية (تريبنال سيفيل) في باتنة ، لانها لا تزال «مرهونة» بأثقل الديون . ومحل هذه حالته لا يمكن ان يسمى «جامعا» ولا تصح الجمعة الا في المسجد الجامع .

احتفال الطلبة

جاءنا من تونس الخضراء ان الطلبة الجزائريين المنتسبين الى جامع الزيتونة قد اجتمعوا في حفلة اقاموها للتعارف فيما بينهم ، وقد القيت في هذه الحفلة قصائد وخطب منها قصيدة عامرة القافية للشاعر الاديب السيد محمد الطاهر بن بلقاسم القدري السوفي ، ومنها خطبة نفيسة القاها حضرة الاديب الفاضل السيد عيسى بن بلقاسم المحمدي ، وكنا نتمنى لو نشرنا القصيدة والخطبة ولكن صغر الجريدة اضطرنا الى الاكتفاء بهذه الاشارة ونحن بهذه المناسبة نطالب من ابنائنا هؤلاء الذين يتعلمون في تونس ان يكثروا فيما بينهم من التزاور والتعارف ومن اقامة مثل هذه الحفلات فان في ذلك خيرا لهم ولوطنهم

بين السنة والبدعه

وجاءتنا من قصر البخاري (الجزائر) رسالتان اثنتان احداهما من احد الاعيان والاخرى من مراسلنا هنالك وفي كلتا الرسالتين وصف لحوار شديد وقع حول جنازة رجل توفاه الله اخيرا الى رحمته واختار له دار نعيمه . وذلك ان المرحوم قد اوصى بان يسار به الى مقره الاخير على الهيئة المطلوبة شرعا او قل على السنة النبوية الصحيحة ، ولكن شيخ طريقة ممن ينصرون البدعة ويغارون عليها ، وممن يحاربون السنة الشريفة ويغيرون عليها قد امر الناس بان يسيروا مع الجنازة صائحين قائمين ببعض البدع والمنكرات من نوع بدع «الجنائز» ومنكراتها فقال له ولي من اولياء الميت المرحوم ان صاحب هذه الجنازة قد اوصى بترك كل بدعة في «جنازته» ونحن لا بد ان ننفذ ما اوصانا به . وجرت بين «المرابط» ناصر البدعة والمتحمس لها وبين ولي الميت محاورة ومراجعة في الكلام .

واخيرا ابى «المرابط» ان يشيع جنازة لا يغمرها الصياح والصراخ وذهب مغاضبا وترك الجنازة ، وتبعه بعض الاذناب الذين لا يتجاوز عددهم عدد الاصابع ولكن تحمس «المرابط» واذنابه للبدعة بعث في قلوب المسلمين الغيرة الصادقة على السنة ، فخرج الناس بكثرة هائلة مع هذه الجنازة التي لا بدعة فيها ....

ونحن نغتبط بهذه الحادثة التي جرت في قصر البخاري والتي انتصرت فيها السنة على البدعة ، ونتمني دائما ان تنتصر السنة على البدعة ، وان يتغلب الحق والهدى على الباطل والضلال في كل موطن وفي كل موقعة ،

عناية الحكومة

بتأمين راحة الحجاج

= ٤ =

الترتيبات الصحية

— ٩ —

اما الترتيبات الصحية فقد اتخذت الحكومة التدابير الممكنة في البلاد فاسست المستشفيات والمستوصفات وجلبت الادوية والادوات واقامت فيها اطباء اختصاصيين يعنون بالمرضى اشد العناية فتوزع عليهم الادوية مجانا ويقيم المحتاج منهم في المستشفيات بحيث يلاقي فيها كل راحة وهناء . واقامت الحكومة ايضا مظلات شمسية في الطرقات بجانبها مستوصفات وخزانات ماء ، فالحاج منذ وصوله الى الحجاز الى ساعة خروجه منه يجد نفسه محاطا بجميع الوسائل الصحية اللازمة وفي استطاعته ان يراجع احد المراكز الصحية المتعددة لاجل المعالجة ولاجل اخذ العلاج مجانا .

واذ كان يوم التروية يحرم بالحج من مكة ملبيا ثم يصعد الى عرفات ويشتغل بالذكر والدعاء والاستغفار والتسبيح والتهليل والثناء على الله ويكثر من ادعية قرآن ويقف بعرفة الى بعد الغروب وعرفة كلها موقف الا بطن عرنة ثم يدفع الى المزدلفة ثم الى المشعر الحرام فيقف عنده ويحمد الله ويهلل ويكبر ويدعو الله بما شاء عملا بقوله عز وجل (فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) ثم يسير الى منى فاذا وصلها بدأ يرمي جمرة العقبة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقول (اللهم اجعله

حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا) ويقطع التلبية ويذبح ما معه من الهدي ثم يحلق او يقصر ويفيض ان شاء الى مكة فيطوف طواف الافاضة ويسعى بين الصفا والمروة حيث يرجع الى منى وان شاء ان يؤخر ذلك الى بعد تمام ايام منى فله ذلك .

ويجب عليه ان يرمي الجمرات الثلاث ايام منى كل جمرة منها بسبع حصيات واحدة بعد اخرى ويبدأ بالجمرة الاولى ثم بالثانية ثم بالاخيرة وهى جمرة العقبة ، وبعد انتهاء ايام مني وهى يومين لمن تعجل وثلاث لمن تاخر قال تعالى (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه) يرحل الى مكة .

واذا اراد زيارة المدينة فانه يجد من اسباب الراحة في ركوبه وفي طريقه ما لم يجده في غير هذا العصر الزاهر الذي اصبح امره معلوما عند القاصي والداني والقريب والبعيد ، واذا وصل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه ، والصلاة فيه خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ثم ياتي قبر افضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه فيسلم عليه وعلى اصحابه . وان المطوف يقوم بارشاد الحاج وتعليمه كلما يلزمه من المناسك مع القيام بتامين راحة حجاجه وتسهيل امورهم !

في (الامــة) الاصلاحية

يودع بعضنا بعضا ويمشي

اواخرنا على هام الاوالي

فجعت الامة الاصلاحية في (مدينة بلعباس) بفقد فاضل من افاضل رجالاتها ، وسيد شاب من اصدق شبابها ، ومجاهد من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه حتى قضى نحبه ولسان حاله ينشد:

ولست ابالي حين اقتل مسلما

على اى جنب كان في الله مصرعى

الا وهو اخوناني كتاب الله وسنة رسوله وهدي الخلفاء الراشدين السيد الحسين بن محمد السوسى (نسبة الى سوس الاقصى) الشريف الحسني .

اغتاله المنون في الرابع عشر من شهر شعبان بعد مرض لم تتبين خطورته الا قبل الوفاة بيوم او يومين لا لانه غير خطر في ذاته ولكن لان اخانا لا يريد ان يظهر عليه شيء من الجزع لريب المنون ، ولا يرضى لنا ان نرتاع ونحزن وهو لا يزال بين قوم احبهم واخلص في الحب وسعى معهم اصلاح هذا الدين سعيا لم يثنه عنه ما اتي من نصب وما تحمل من تعب

وجاء البريد بمجلة « الشهاب » وجريدة « الصراط » قبل الوفات بنحو خمسة عشرة ساعة فما استطاع عليها صبرا ووجد نفسه جد عاجز عن قراءة شيء منها فارسل يطلب اخوانه فما نفذ الرسول وكانت الوفاة قبل الفجر بساعتين

وانتشر الخبر في المدينة فكان وقعه السيا حتي على غير المصلحين

ولقد ابلاك عذرا حسنا

مرتدي الاكفان ماتي في الحفر

وطلب الينا ابو الفقيد واخوه ان نتولى تجهيزه والقيام على ما يلزم لتشييعه الى دار الابدية لان الفقيد اوصى ان لا يشيع ببدعة ابتدعها من يجعل من البدعة حسنة وغير حسنة وياليت شعرى كيف يجوز لهم ذلك والحال ان لا حسن الا ما حسنه الشرع ولا قبيح الا ما قبحه

فكان المبتدعين وهم يحسنون بدعهم ويلفقون لها المعاذير يقولون بلسان الحال : لقد غاب جمال هذه البدعة وحسنها عن محمد خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم ، وتبا تبا وسحقا سحقا لمن لا يسعه ما وسع رسول الله والخلفاء

وحملنا الامانة على الصدر وشيعناها جنازة لا بدعة فيها ولا صياح خالية من طبل الشيطان ومزمار البهتان ، ترفرف ملائكة السكينة والوقار عليها باجنحتها ورحمات الله تكتنف نعشها المحفوف بواجفات القلوب وثناء الالسن الشاهدة له بالدين والاصلاح والتضحية في سبيلها

واساء فئة « البردة » ان لا تكون جنازة صاخبة مشوشة يزعج صراخها الميت ، ويضطرب فيها الصوت ولكن الله ابى الا ان يعيش المرحوم مصلحا على سنة الله ورسوله ويموت عليها ويدفن على مقتضاها وخسر المبطلون .

واراد احد الذين يصدق عليهم المثل العربي « نعم كلب في بؤس اهله » ان يتقدم للصلاة عليه فما وجد من وصية المرحوم ما يجعل للصلاة عليه سبيلا فقدم الناس فضيلة الشيخ « بن فريحة » من الذين يتلون القرآن على ظهر قلب وفقيه جليل ومصلح قل ان يكون له في شيوخ الاصلاح مثيل فصلى وصلينا بصلاته على الفقيد فما اتممنا صلاتنا حتى طفق المشوشون والمرجفون في المدينة يصرخون « بالبردة » اخذا — في ظنهم — بثار البردة التى لم تقرأ وراء المشيع ولكن خاب ظنهم وشالت نعامتهم فما هو الا صوت الحق دوى في الجموع الغفيرة حتى اسكتت الله نامة كل افاك مفتر اثيم وبينت للناس في خطابي ان علاقة البردة بالميت كعلاقة شاب صب مغرم دنف يشغف بليلاه على مسمع من ثكلى عقيم فقدت وحيدها فهل بينهما من مناسبة او رباط ؟ كلا

الريح تبكي شجوها

والبرق يلمع في الغمامة

وعدنا والعود احمد الى مدينة الاحياء من مدينة الاموات فوجدنا شيطانا كبيرا قد سعى جهده لدس بيني وبين الشيخ الجليل بن فريحة وفاته ان الشيطان مهما كبر لا يجد لافساد مودتنا من سبيل لان مودتنا لغير نصب ولا تدجيل

رحم الله تلك النفس المؤمنة المطمئنة ورزق اهلها الصبر الجميل وعوض الله على المصلحين من يخلف الفقيد الشاب المصلح .

محمد الهادى السنوسي الزاهري

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-18

Le gérant Bouchemal Ahmed